جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ديالى / كلية العلوم الاسلامية
قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

أثر الحياء في تعزيز القيم الاخلاقية لدى المسلم

بحث تخرج تقدم به الطالب

لؤي شلال نافع

إلى مجلس كلية العلوم الإسلامية/ جامعة ديالى، وهو أحد متطلبات نيل شهادة البكالوريوس في قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية

بأشراف

الدكتور/ مصطفى قاسم شنتر

١٤٤٦هـ ٢٠٢٥ م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿يَا بَنِي آدَمَ قَدْ أَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا يُوَارِي سَوْآتِكُمْ وَرِيشًا وَلِبَاسُ التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ﴾

[الأعراف: ٢٦]

الإهداء

إلى .. من أُفضِّلها على نفسي، ولِمَ لا؛ فلقد ضحَّت من أجلي، ولم تدَّخر جُهدًا في سبيل إسعادي على الدَّوام .. (أُمِّي الحبيبة) رحمها الله تعالى.

إلى .. مَنْ نسير في دروب الحياة، ويبقى من يُسيطر على أذهاننا في كل مسلك نسلكه، صاحب الوجه الطيب، والأفعال الحسنة، فلم يبخل عليَّ طيلة حياته .. (والدي العزيز).

إلى .. أصدقائي، وجميع من وقفوا بجواري وساعدوني بكل ما يملكون، وفي أصعدة كثيرة ..

أُقدِّم لكم هذا البحث، وأتمنَّى أن يحوز على رضاكم.

شكر وتقدير

أول مشكور هو الله (ﷻ)، ثم والداي على كل مجهوداتهم منذ ولادتي إلى هذه اللحظات، أنتما كل شيء، أُحبُّكم في الله أشدّ الحب.

يسرّني أن أوجّه شكري لكل من نصحني، أو أرشدني، أو ساهم معي في إعداد هذا البحث؛ بإيصالي إلى المراجع والمصادر المطلوبة في أي مرحلة من مراحله، وأشكر على وجه الخصوص استاذي الفاضل (الدكتور / مصطفى قاسم شنتر) على مساندتي وإرشادي بالنصح والتصحيح وعلى اختيار العنوان والموضوع، كما وأنَّ شكري موجّه لعمادة كلية العلوم الإسلامية وإلى السيد رئيس قسم علوم القرآن والتربية الاسلامية ، واساتذة القسم كافّة على كلِّ المجهودات التي بذلوها، من خلال رعايتهم ودعمهم لنا طيلة مدّة الدراسة لتوفير أفضل بيئة لتدريس العلوم الشرعية، فلهم مني كل الشكر والتقدير .

الباحث

لؤي شلال نافع الطائي

المحتويات		
ت	الموضوع	الصحيفة
١.	المقدمة	١
٢.	المبحث الأول: التعريف بمصطلحات البحث	٣
٣.	المطلب الأول: الحياء لغة واصطلاحًا	٣
٤.	المطلب الثاني: الحياء في القران والسنة	٤
٥.	المطلب الثالث: نماذج قرآنيّة من الحياء	٦
٦.	المطلب الرابع: أثر الحياء في حياة المسلم	٨
٧.	المبحث الثاني: أسباب قلة الحياء	١١
٨.	أولاً: مخالطة السفلة ورعاع الناس ومعاشرة الفساق	١١
٩.	ثانيًا: المجاهرة بالذنوب والمعاصي	١١
١٠.	ثالثًا: الفراغ	١٣
١١.	رابعًا: الإعلام	١٤
١٢.	المبحث الثالث: أساليب التربية وطرائق ترسيخ الحياء	١٦
١٣.	المطلب الاول: أساليب التربية الإسلامية لتنمية الحياء عند الأفراد	١٦
١٤.	أولاً: الترغيب والترهيب	١٦
١٥.	ثانيًا: استغلال الأحداث	١٨
١٦.	ثالثًا: التشويق	١٩
١٧.	المطلب الثاني: ترسيخ خُلُق الحياء لدى الافراد	٢١
١٨.	أولاً: حفظ الجوارح من الحرام وهو من أعظم الأسباب الجالبة للحياء	٢١
١٩.	ثانيًا: ترك الفحش من الكلام فإنّه علامة قِلّة الحياء	٢١
٢٠.	ثالثًا: مجالسة الصالحين ومخالطة الاتقياء	٢٢
٢١.	رابعًا: مراقبة الله تعالى في كل حركة وسكنة	٢٢
٢٢.	الخاتمة ونتائج البحث	٢٣
٢٣.	المصادر والمراجع	٢٤

المقدمة

الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله (تعالى) من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، مَنْ يهدهِ الله فلا مُضِلَّ له، ومن يُضْلِل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلاّ الله، وحدهُ لا شَريكَ له، وأن سيدنا محمداً عبده ورسوله، أدى الأمانة، ونصح الأمة، فصلوات الله وسلامه عليه وآله، أما بعد:

فإن للأخلاق أهمية كبرى ومنزلة عظيمة في ديننا الحنيف، وممّا يدل على ذلك كَثرةُ النصوص التي حثّت على مكارم الأخلاق، والتمسّك بها، وحذرت من مساوئها، وقد وصف القرآن سيدنا وحبيبنا رسول الله (صلى الله عليه واله وسلم) بأنّه صاحب خلق عظيم، قال الله (ﷻ): ﴿**وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ**﴾[1]، وبين النبي صلى الله عليه واله وسلم أن الغاية من بعثته هي إتمام مكارم الأخلاق، إذ يقول (صلى الله عليه وسلم): ((**إِنّمَا بُعِثْتُ لأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الأَخْلَاقِ**))[2].

وقد تنوّعت هذه الأخلاق لتشمل كلّ جوانب حياة الإنسان، وقد اخترت خُلُق الحياء موضوعًا لدراستي، وذلك لكونه من صفات الله (ﷻ)، فضلًا عن عدّه أساسًا من أسس النظام الأخلاقي.

فالحياء أمَارة صادقة على طبيعة الإنسان، فهو يكشف عن قيمة إيمانه ومقدار أدبه فهو يمنعه من فعل المنكر؛ لأنّه يعلم أن الله (ﷻ) مُطّلِعٌ عليه، ولا يخفى عليه شيء من أحواله، لذلك يحرص على الالتزام بأوامر الله، والابتعاد عن نواهيه، وقد وصى رسول الله (ﷺ)، على خلق الحياء وحثّ عليه، إذ يقول: ((**إِنَّ لِكُلِّ دين خَلْقًا وَخَلَقَ الإسلام الحياء**))[3].

---

(١) سورة القلم: الآية: ٤.

(٢) الأدب المفرد: البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (ت١٣٨٨هـ)، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ط٢، ١٣٧٩هـ.: ٢٧٣.

(٣) الاستذكار: ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م: ١٤٢/٢١.

ولذلك عُدَّ الحياء من المنظور الإسلامي مفتاح تزكية النفس، وتقويم الخُلق، وترقية السلوك، بالترفّع عن الدنايا، وكف الإساءة للآخرين، ولذا فإن الحياء لا يمنع من قول الحق أو الأمر بالمعروف، أو النهي عن المنكر، أو طلب العلم، فإنّ كانَ كذلك فهو ليس بحياء.

وقد كانت خطّة بحثي تشتمل على ثلاث مباحث، مسبوقة بمقّدمة، وملحوقة بخاتمة بيّنت أهم النتائج التي توصّل إليها، مشفوعة بقائمة بالمصادر والمراجع التي استقى منها البحث مادّته، على وفق الآتي:

فجاء المبحث الأول الموسوم بعنوان (التعريف بمصطلحات البحث)، الذي انقسم بدوره على أربعة مطالب، الأول منها: تعريف الحياء لغة واصطلاحاً، بينما تناول الثاني: الحياء في القران والسنة، وسلط المبحث الثالث الضوء على: نماذج قرآنية من الحياء، متناولًا هذا الخلق عند نبيين كريمين هما: كليم الله موسى (عليه السلام)، والصدّيق يوسف (عليه السلام)، ودرست في المطلب الرابع: أثر الحياء في حياة المسلم.

أمّا المبحث الثاني، والموسوم بـ (أسباب قِلّة الحياء)، فقد ألقى الضوء على الاسباب المؤدّية إلى ذلك، ومنها: مخالطة السفلة ورعاع الناس ومعاشرة الفساق، والمجاهرة بالذنوب والمعاصي، والفراغ، وكذلك دور الإعلام في ذلك.

بينما تناول المبحث الثالث، والذي جاء بعنوان (روافد الحياء في الإسلام)، والذي انقسم بدوره على مطلبين، تناول الأول: أساليب التربية الاسلامية لتنمية الحياء عند الأفراد، من مثل الترغيب والترهيب، واستغلال الأحداث لغرس هذا الخلق، والتشويق من أمثلة من التراث. بينما تناول المطلب الثاني منهما: ترسيخ الحياء لدى الأفراد عن طريق: حفظ الجوارح، وترك الفُحش من الكلام، ومجالسة الصالحين ومخالطة الأتقياء، ومراقبة الله تعالى في كل حركة وسكنة.

والله تعالى أسأل ان ينفع بهذا العمل، إمنّه ولي ذلك والقادر عليه.

المبحث الأول

التعريف بمصطلحات البحث

المطلب الاول: الحياء لغة واصطلاحًا:

الحَياءُ لُغةً:

الحَياءُ: الحِشمةُ، ضِدُّ الوَقاحةِ، وقد حَيِيَ منه حَياءً، واستحيا واستحى، فهو حَيِيٌّ، وهو الانقباضُ والانزواءُ[١].

الحَياءُ اصطِلاحًا:

هو: انقِباضُ النَّفسِ من شيءٍ وتركُه حَذَرًا عن اللَّومِ فيه[٢]، قال ابنُ حَجَرٍ: ((الحَياءُ: خُلُقٌ يبعَثُ صاحِبَه على اجتنابِ القبيحِ، ويمنعُ من التَّقصيرِ في حَقِّ ذي الحَقِّ))[٣]، وقيل هو ((تغيُّرٌ وانكسارٌ يعتري الإنسانَ من خوفِ ما يُعابُ به ويُذَمُّ، ومحلُّه الوَجهُ))[٤].

---

(١) معجم مقاييس اللغة: القزويني، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر عام النشر (د. ط)، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م: ١٢٢/٢، ولسان العرب: الرويفعي، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على بن منظور الأنصاري الإفريقي (ت٧١١هـ)، تحقيق: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ: ٢١٧/١٤، والمصباح المنير في غريب الشرح الكبير: الفيومي، أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الحموي (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، (د. ط)، (د. ت): ١٦٠/١.

(٢) التعريفات: الجرجاني، الشريف، علي بن محمد بن علي الزين (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م: ٩٤.

(٣) فتح الباري بشرح البخاري: العسقلاني، ابن حجر، أحمد بن علي (ت٨٥٢هـ)، المكتبة السلفية، مصر، ط١، ١٣٨٠ - ١٣٩٠هـ: ٥٢/١، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ابن قيم الجوزيّة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م: ٢٤٩/٢.

(٤) التبيان في تفسير غريب القرآن: ابن الهائم، أبو العبّاس، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي (ت٨١٥هـ)، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ: ٦١.

المطلب الثاني: الحياء في القران والسنة:

أولًا: الحياء في القران الكريم:

وردت الجذر (حيى) في القرآن الكريم بصيغتي الفعل والمصدر، فمن أمثلة وروده بصيغة الفعل، قوله تعالى: ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْيِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ**﴾[1].

وقوله تعالى: ﴿**وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْيِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ**﴾[2].

وقوله (جلّ وعلا): ﴿**يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَدْخُلُواْ بُيُوتَ ٱلنَّبِىِّ إِلَّآ أَن يُؤْذَنَ لَكُمْ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيْرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ وَلَٰكِنْ إِذَا دُعِيتُمْ فَٱدْخُلُواْ فَإِذَا طَعِمْتُمْ فَٱنتَشِرُواْ وَلَا مُسْتَـْٔنِسِينَ لِحَدِيثٍ ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ يُؤْذِى ٱلنَّبِىَّ فَيَسْتَحْىِۦ مِنكُمْ ۖ وَٱللَّهُ لَا يَسْتَحْىِۦ مِنَ ٱلْحَقِّ ۚ وَإِذَا سَأَلْتُمُوهُنَّ مَتَٰعًا فَسْـَٔلُوهُنَّ مِن وَرَآءِ حِجَابٍ ۚ ذَٰلِكُمْ أَطْهَرُ لِقُلُوبِكُمْ وَقُلُوبِهِنَّ ۚ وَمَا كَانَ لَكُمْ أَن تُؤْذُواْ رَسُولَ ٱللَّهِ وَلَآ أَن تَنكِحُوٓاْ أَزْوَٰجَهُۥ مِنۢ بَعْدِهِۦٓ أَبَدًا ۚ إِنَّ ذَٰلِكُمْ كَانَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمًا**﴾[3].

وورد بصيغة المصدر في قوله تعالى: ﴿**فَجَآءَتْهُ إِحْدَىٰهُمَا تَمْشِى عَلَى ٱسْتِحْيَآءٍ ۖ قَالَتْ إِنَّ أَبِى يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرَ مَا سَقَيْتَ لَنَا ۚ فَلَمَّا جَآءَهُۥ وَقَصَّ عَلَيْهِ ٱلْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ ۖ نَجَوْتَ مِنَ ٱلْقَوْمِ ٱلظَّٰلِمِينَ**﴾[4].

---

(١) سورة البقرة: الآية: ٢٦.

(٢) سورة الأحزاب: الآية: ٥٣.

(٣) سورة الأحزاب: الآية: ٥٣.

(٤) سورة القصص: الآية: ٢٥.

ثانيًا: الحياء في السنة النبوية:

١. قال رسول الله (ﷺ): **((الحياء لا يأتي إلاّ بخير))**[١]، رواه بخاري ومسلم.

٢. قال رسول الله (ﷺ): **((الحياء من الإيمان))**، رواه بخاري ومسلم[٢].

٣. قال رسول الله (ﷺ) : **((الحياء والعيّ شعبتان من الإيمان والبذاء والبيان شعبتان من النفاق))**، رواه ترمذي وأحمد والحاكم[٣]، ومعنى العي: قلة الكلام، والبذاء: هو الفحش في الكلام، والبيان: كثرة الكلام.

٤. قال رسول الله (ﷺ): **((ما كان الفحش في شيء قط إلا شأنه ولا كان الحياء في شيء قط إلاّ زانه))**، رواه ترمذي وابن ماجه وأحمد[٤].

٥. قال رسول الله (ﷺ): **((استحيوا من الله حق الحياء، من استحيا من الله حق الحياة فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلا، ومن أراد الآخرة ترك زينة الحياة الدنيا، فمن فعل ذلك فقد استحيا من الله حق الحياء))**، حديث حسن، رواه الترمذي وأحمد والحاكم عن ابن مسعود (رضي الله عنه)[٥].

---

(١) كنوز السنة النبوية: بارع عرفان توفيق، ط١، (د. ت): ١٠٠.

(٢) صحيح مسلم: النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (د. ط)، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥م: كتاب الإيمان، الحديث رقم (٣٦).

(٣) سنن الترمذي: الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ -١٩٧٥ م: الحديث رقم (٢٠٢٧).

(٤) سنن ابن ماجه: ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨هـ)، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، مصر، (د. ط)، (د. ت): رقم الحديث (٤١٨٥)، ومسند الإمام أحمد بن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ت١٤٣٨هـ)، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م: الحديث رقم (١٢٦٨٩).

(٥) سنن الترمذي: الحديث رقم (٢٤٥٨)، ومسند الإمام أحمد: الحديث رقم (٣٦٧١).

٦. قال رسول الله (ﷺ): ((**إن الحياء والإيمان قرناً جميعاً، فإذا رفع أحدهما رفع الآخر**))، حديث صحيح، رواه الحاكم والبيهقي عن ابن عمر (رضي الله عنهما)[١].

٧. قال رسول الله (ﷺ): ((**أوصيك أن تستحي من الله تعالى كما تستحي من الرجل الصالح من قومه**))، حديث صحيح، رواه الطبراني في الكبير والبيهقي[٢].

٨. قال رسول الله (ﷺ) : ((**الحياء من الإيمان والإيمان في الجنة، والبذاء من الجفاء، والجفاء في النار**))، حديث صحيح، رواه الترمذي والحاكم[٣].

٩. قال رسول الله (ﷺ): ((**إن لكل دين خلقاً، وإن خلق الإسلام الحياء**))، حديث حسن، رواه ابن ماجه عن أنس بن مالك (رضي الله عنه)[٤].

المطلب الثالث: نماذج من الحياء:

أولاً: حَياءُ نبيِّ اللهِ موسى (عليه السلام):

جاء في وَصفِ موسى عليه السَّلامُ أنَّه كان كثيرَ الحَياءِ، من شأنِه وإرادتِه حُبُّ السَّترِ والصَّونِ، حتى قال بعضُ بني إسرائيلَ: ما يبالِغُ في سَترِ نَفسِه إلَّا من عيبٍ في جِسمِه! فعن أبي هُرَيرةَ رَضِيَ اللهُ عنه قال: قال رَسولُ اللهِ (ﷺ) ((**إنَّ موسى كان رجلًا حَيِيًّا سَتِيرًا لا يُرى مِن جِلْدِه شَيءٌ استحياءً منه، فآذاه مَن آذاه من بني إسرائيلَ، فقالوا: ما يستَتِرُ هذا التستُّرَ إلَّا مِن عَيبٍ بجِلْدِه: إمَّا بَرَصٌ، وإمَّا أُدْرَةٌ وإمَّا آفَةٌ، وإنَّ اللهَ أراد أن يُبَرِّئَه مِمَّا قالوا لموسى، فخلا يومًا وَحْدَه، فوضع ثيابَه على الحَجَرِ، ثمّ اغتسل، فلمَّا فَرَغ أقبل إلى ثيابِه**

---

(١) صحيح الجامع الصغير وزيادته: الألباني، محمد ناصر الدين (ت١٤٢٠هـ): إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي المحقق، ٢ط٢، ١٤٠٦هـ: الحديث رقم (٣٢٠٠)

(٢) سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها: محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٩٩٥-٢٠٠٢م: الحديث رقم (٧٤١).

(٣) صحيح سنن الترمذي: الترمذي أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، للنشر والتوزيع، الرياض، (د. ط)، (د. ت): الحديث رقم (٢٠٠٩).

(٤) الاستذكار: ابن عبد البر: ١٤٢/٢١.

ليأخُذَها، وإنَّ الحَجَر عدا بثوبِه، فأخذ موسى عصاه وطَلَب الحَجَرَ، فجعل يقولُ: ثوبي حَجَرُ! ثوبي حَجَرُ! حتَّى انتهى إلى ملأٍ من بني إسرائيلَ فرأوه عُريانًا أحسَنَ ما خلق اللهُ، وأبرَأَه مِمَّا يقولون! وقام الحَجَرُ، فأخذ بثَوبِه فلَبِسَه، وطَفِقَ بالحَجَرِ ضَربًا بعصاه، فوالله إنَّ بالحَجَرِ لَنَدَبًا من أثَرِ ضَرْبِه، ثلاثًا أو أربعًا أو خمسًا! فذلك قَولُه: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى فَبَرَّأَهُ اللَّهُ مِمَّا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا﴾[1]))[2].

ثانيًا: حَياءُ نبي الله يوسُفَ (عليه السلام):

وهو من الأمثلةِ القُرآنيَّةِ الفريدةِ التي تُبَيِّنُ كيف يكونُ حَياءُ الإنسانِ من رَبِّه في سِرِّه وعلانيَتِه، قال تعالى: ﴿**وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ * وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَى بُرْهَانَ رَبِّهِ كَذَلِكَ لِنَصْرِفَ عَنْهُ السُّوءَ وَالْفَحْشَاءَ إِنَّهُ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ**﴾[3].

قال القاسِمُ بنُ أبي بزَّةَ: ((قام استِحياءً من اللهِ تعالى ذِكْرُه))[4]، فقوله (معاذ الله) يعني ألتجئ إلى الله تعالى بأن يعصمني من هذا الفعل، ويدل هذا على جميل خلقه في تركه لهذا الفعل المنكر، وقوله: (إنه ربي)، يعني: سيدي، يدل عدم خيانته لولي نعمته، وقوله: (أحسن مثواي) يعني: فلا يقابل الإحسان إلا بالإحسان، ثم قال: (إنَّه لا يفلح الظالمون) فكيف أظلم سيدي بخيانته في أهله، فهذا سينزع مني الفلاح دائماً[5]، فمعنى الآية: أي أعوذ بالله معاذاً مما تدعينني إليه؛ لكونه زنى وخيانة فيما اؤتمنت عليه، وضرا لمن توقع النفع، وإساءة إلى

---

(١) سورة الأحزاب: الآية: ٦٩.

(٢) صحيح البخاري: البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي (ت٢٥٦هـ)، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ: رقم الحديث ٣٤٠٤.

(٣) سورة يوسف: الآية: ٢٣.

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن: الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، (د. ط)، (د. ت): ٩٤/١٣.

(٥) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي): السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت٣٩٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م: ٣٩٦.

المحسن. قال أبو السعود: ((وهذا اجتناب منه على أتم الوجوه، وإشارة إلى التعليل بأنه منكر هائل، يجب أن يعاذ بالله تعالى للخلاص منه، وما ذاك إلا لأنه (عليه السلام) قد شاهد بما أراه الله تعالى من البرهان النير على ما هو عليه في حد ذاته من غاية القبح ونهاية السوء))[1].

المطلب الرابع: أَثَرُ الْحَيَاءِ في حياة المسلم:

إذا كان الْحَيَاءُ خلقًا راسخًا فى نفس العبد؛ كان له أبلغ الأثر على حياته، إذ أن العبد يستشعر به طيب العيش وطهر الحياة، بل إن من لا حياء له، فلا حياة له في الحقيقة، وأولى به أن يعد من الأموات، سئل عَبْدُ اللَّهِ بْنُ مَسْعُودٍ (رضي الله عنه) من ميت الأحياء؟ قال: الذي لا يعرف معروفًا ولا ينكر منكرًا[2].

وعن أبي الطفيل قال: ((قال حذيفة (رضي الله عنه):

لَيْسَ مَنْ ماتَ فاستراحَ بِمَيْتٍ إنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأحياءِ))[3]

وقيل له: يا أبا عبد الله و ما ميت الأحياء قال: الذي لا يعرف المعروف بقلبه ولا ينكر المنكر بقلبه[4].

وعن عاصم قال: ((ما سمعنا الحسن يتمثل ببيت من شعر قط إلّا هذا البيت:

لَيْسَ مَنْ ماتَ فاستراحَ بِمَيْتٍ إنَّمَا المَيْتُ مَيِّتُ الأحياءِ

---

(١) محاسن التأويل: القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ: ١٦٥/٦.

(٢) الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار: الكوفي، أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة العبسي (ت٢٣٥هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار التاج، لبنان)، ومكتبة الرشد، الرياض، ومكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م: الحديث رقم (٣٦٨٩٠).

(٣) شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (لأربعة آلاف شاهد شعري): محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م: ٢١٣/٢.

(٤) شعب الإيمان: البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد (ت١٤٤٣هـ)، تحقيق: مختار أحمد الندوي (ت١٤٢٨هـ)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م: الحديث رقم (١٠٢٣٨).

ثم قال وصدق والله إنه ليكون حيًا وهو ميت القلب))[١].

وقال ابن القيم: ((وكلما كانت هذه الأخلاق في صاحبها أكمل كانت حياته أقوى وأتم ولهذا كان خلق الحياء مشتقا من الحياة اسما وحقيقة فأكمل الناس حياة أكملهم حياء ونقصان حياء المرء من نقصان حياته فإن الروح إذا ماتت لم تحس بما يؤلمها من القبائح فلا تستحي منها فإذا كانت صحيحة الحياة أحست بذلك فاستحيت منه وكذلك سائر الأخلاق الفاضلة والصفات الممدوحة تابعة لقوة الحياة وضدها من نقصان الحياة))[٢].

ومن ثمرات الحياء كذلك استشعار معية الله تعالى والقرب منه فإن الحيي يعبد الله كأنه يراه فيظل فى مراقبةٍ دائمةٍ لله تعالى يخاف أن يراه حيث نهاه، أو يفتقد حيث أمره.

ومن ثمراته أيضاً مشهد النعمة والإحسان، فإن الكريم لا يقابل بالإساءة من أحسن إليه، وإنما يفعله اللئيم، فيمنعه مشهد إحسانه إليه، ونعمته عليه من عصيانه حياءً منه أن يكون خيره وإنعامه نازلًا إليه، ومخالفته صاعدة إليه، فملك ينزل بها، وملك يعرج بها، فاقبح به من مقابلة[٣].

فإذا كان الحياء سمة أفراد المجتمع، كان المجتمع مجتمعاً فاضلًا، لا يخشى الإنسان فيه على ماله ولا على عرضه، وشعر بالطمأنينة بين أفراده لاتصافهم بالحياء، كما قال الشعبى: ((تعايش الناس زماناً بالدين والتقوى، ثم رفع ذلك فتعايشوا بالحياء والتذمم، ثم رفع ذلك فما يتعايش الناس الا بالرغبة والرهبة، وأظنه سيجئ ما هو اشد من ذلك))[٤].

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة: كتاب الأدب، الرخصة في الشعر: حديث رقم: ٢٥٥١٣.

(٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين: ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م: ٢٦٦/٣.

(٣) الحياء خلق الإسلام :محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، دار طيبة، المملكة العربية السعودية (د. ط)، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م: ١٣.

(٤) جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر: محمود محمد شاكر، جمعها وقرأها وقدم لها: د. عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٣م: ٩/١.

ومن ثمرات الحياء كذلك زيادة الإيمان، فان العبد إذا ترك الذنوب والمعاصى حياءً من الله تعالى؛ عوضه الله عز وجل بدلاً منها إيماناً يجد حلاوته فى قلبه، كما قال أبو مسلم الخولاني: ((من نعمة الله علىَّ أننى منذ ثلاثين سنة ما فعلت شيئًا يستحي منه إلا قربى من أهلى))[١].

ومن ثمرات الحياء شرف النفس، وكرامتها عند الله تعالى، وعند الخلق، وعند من اتصف به، كما أن فقد الحياء سبب الخسة والضعة عند الله تعالى، وعند الخلق، ومشعر بالخسة في نفس من اتصف بذلك، قال أبو حاتم: ((الواجب على العاقل أن يعود نفسه لزوم الحياء من الناس، وإن من أعظم بركته تعويد النفس ركوب الخصال المحمودة، ومجانبتها الخلال المذمومه، كما أن من أعظم بركة الحياء من الله الفوز بالنجاة من النار بلزوم الحياء عند مجانبة ما نهى الله عنه؛ لأن ابن آدم مطبوع على الكرم واللؤم معا في المعاملة بينه وبين الله، والعشرة بينه وبين المخلوقين، وإذا قوى حياؤه قوى كرمه وضعف لؤمه، وإذا ضعف حياؤه قوى لؤمه وضعف كرمه))[٢].

---

(١) تنبيه المغتربين: عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشَّعْراني، أبو محمد (ت ٩٧٣هـ)، مطبعة التقدم العلمي، (د. ط)، ١٩١٠: ٢٧/١.

(٢) الحياء رأس مكارم الأخلاق: محمد مصطفى دياب: ٧٩.

المبحث الثاني

أَسْبَابُ قِلْةِ الْحَيَاءِ أَوْ ذَهَابِ الْحَيَاءِ

أولاً: مخالطة السفلة ورعاع الناس ومعاشرة الفساق[١] :

إنّ مخالطة الفساق، ومعاشرة الرعاع، ومصاحبة أصحاب الأخلاق الرديئة، من أعظم الأسباب التي تقتل الحياء في النفوس، وتعور عين بصيرته؛ لأنّهم لا يتورعون عن قبيح، ولا يستحيون من قول ولا فعل، وإن كان محرمًا، ومخالطة هؤلاء وأمثالهم، وعدم اعتزال البيئة الفاسدة من أعظم الأسباب التى تؤدى إلى انتزاع الحياء من قلب العبد، فإن المرء يتأثر بمن يخالط بدرجة كبيرة جداً وقد لا يشعر بذلك.

بل إنّ الأخلاق الفاسدة وعلى رأسها قلة الحياء، لها أثر خطير جد خطير على صاحبها، وعلى من يخالطه فهي أفتك من الداء بصاحبه، وأسرع عدوى من الجرب كما قال الخوارزمي[٢]:

لا تصحب الكسلان في حاجاته كـم صالـحٍ بفسـاد آخر يفسدُ!

عدوى البليد إلى الجليد سريعـةٌ والجمر يوضع في الرماد فيخمدُ

ثانيًا: المجاهرة بالذنوب والمعاصي[٣]:

المجاهرة بالذنوب والمعاصي من أعظم أسباب فقد الحياء، وترك الذنوب والمعاصى من أعظم الأسباب الجالبة للحياء، والندم والتوبة من الذنوب التى وقعت من العبد بحكم كونه بشرًا وأنه ليس معصومًا، فإن المداومة على ذكر الذنوب مع الاستغفار منها مما يعين على اكتساب الحياء.

---

(١) الحياء رأس مكارم الأخلاق: محمد مصطفى دياب، تقديم: سعيد مصطفى دياب، الشاملة الذهبية، (د. ط)، (د. ت): ٦٨.

(٢) زهر الأكم في الأمثال والحكم: الحسن اليوسي، تحقيق: محمد الاخضر، دار الثقافة، ط١، ١٩٠١م: ٢٤٨/١.

(٣) الحياء رأس مكارم الأخلاق: محمد مصطفى دياب: ٧١.

قال ذو النون: ((الحياء وجود الهيبة في القلب مع وحشة ما سبق منك إلى ربك وفى المقابل فإن المداومة على الذنوب والترخص فيها ينتزع الحياء من العبد انتزاعا ليس هذا فحسب بل إن العبد المداوم على الذنب، المدمن للمعاصى تنتكس فطرته فيرى الحياء عجزًا ويرى الفحش فضلًا ويرى الخير شرًا ويرى الشر خيرًا ويرى المعروف منكرًا ويرى المنكر معروفًا ويرى الحق باطلًا ويرى الباطل حقًا عَنْ حُذَيْفَةَ قَالَ كُنَّا عِنْدَ عُمَرَ فَقَالَ أَيُّكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَذْكُرُ الْفِتَنَ فَقَالَ قَوْمٌ نَحْنُ سَمِعْنَاهُ. فَقَالَ لَعَلَّكُمْ تَعْنُونَ فِتْنَةَ الرَّجُلِ فِي أَهْلِهِ وَجَارِهِ قَالُوا أَجَلْ. قَالَ تِلْكَ تُكَفِّرُهَا الصَّلاَةُ وَالصِّيَامُ وَالصَّدَقَةُ وَلَكِنْ أَيُّكُمْ سَمِعَ النَّبِيَّ (ﷺ) يَذْكُرُ الْفِتَنَ الَّتِي تَمُوجُ مَوْجَ الْبَحْرِ قَالَ حُذَيْفَةُ فَأَسْكَتَ الْقَوْمُ فَقُلْتُ أَنَا. قَالَ أَنْتَ لِلَّهِ أَبُوكَ. قَالَ حُذَيْفَةُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ (ﷺ) يَقُولُ: **((تُعْرَضُ الْفِتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ عُودًا عُودًا فَأَيُّ قَلْبٍ أُشْرِبَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ سَوْدَاءُ وَأَىُّ قَلْبٍ أَنْكَرَهَا نُكِتَ فِيهِ نُكْتَةٌ بَيْضَاءُ حَتَّى تَصِيرَ عَلَى قَلْبَيْنِ عَلَى أَبْيَضَ مِثْلِ الصَّفَا فَلاَ تَضُرُّهُ فِتْنَةٌ مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالأَرْضُ وَالآخَرُ أَسْوَدُ مُرْبَادًّا كَالْكُوزِ مُجَخِّيًا لاَ يَعْرِفُ مَعْرُوفًا وَلاَ يُنْكِرُ مُنْكَرًا إِلاَّ مَا أُشْرِبَ مِنْ هَوَاهُ». قَالَ حُذَيْفَةُ وَحَدَّثْتُهُ أَنَّ بَيْنَكَ وَبَيْنَهَا بَابًا مُغْلَقًا يُوشِكُ أَنْ يُكْسَرَ. قَالَ عُمَرُ أَكَسْرًا لاَ أَبَا لَكَ فَلَوْ أَنَّهُ فُتِحَ لَعَلَّهُ كَانَ يُعَادُ. قُلْتُ لاَ بَلْ يُكْسَرُ. وَحَدَّثْتُهُ أَنَّ ذَلِكَ الْبَابَ رَجُلٌ يُقْتَلُ أَوْ يَمُوتُ. حَدِيثًا لَيْسَ بِالأَغَالِيطِ. قَالَ أَبُو خَالِدٍ فَقُلْتُ لِسَعْدٍ يَا أَبَا مَالِكٍ مَا أَسْوَدُ مُرْبَادًّا قَالَ شِدَّةُ الْبَيَاضِ فِي سَوَادٍ. قَالَ قُلْتُ فَمَا الْكُوزُ مُجَخِّيًا قَالَ مَنْكُوسًا))**[1]))[2].

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: الإمام أحمد بن حنبل (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد، مؤسسة الرسالة، الأولى، (د. ط)، ١٤٢١هـ -٢٠٠١م: الحديث رقم (٢٣٣٣٢).

(٢) صحيح مسلم: ٢٣١، ومسند الإمام أحمد بن حنبل: الحديث رقم (٢٣٢٨٠).

ولما استمرأ قوم لوط الذنوب والمعاصى انتكست فطرتهم فلما انتكست فطرتهم فقدوا الحياء بالكلية قال الله تعالى: ﴿**وَلُوطاً إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ أَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مّن الْعَالَمِينَ إِنّكُمْ لَتَأْتُونَ الرّجَالَ شَهْوَةً مّن دُونِ النّسَآءِ بَلْ أَنْتُمْ قَوْمٌ مّسْرِفُونَ**﴾[1].

وأخبر الله عز وجل عنهم أنهم لفساد فطرتهم، وقبح أخلاقهم المتمثل في فقدهم الحياء، كانوا يجاهرون بالفاحشة فى مجتمع القوم وناديهم قال الله تعالى: ﴿**وَلُوطًا إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ إِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الْفَاحِشَةَ مَا سَبَقَكُمْ بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِنَ الْعَالَمِينَ (٢٨) أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ الرِّجَالَ وَتَقْطَعُونَ السَّبِيلَ وَتَأْتُونَ فِي نَادِيكُمُ الْمُنْكَرَ فَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلا أَنْ قَالُوا ائْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ**﴾[2].

فعاقبهم الله عز وجل بعقاب معنوي قبل العقاب المادي هذا العقاب هو انتكاس الفطرة حتى عدوا التطهر عيبا بل جريمة تستوجب الطرد من مجتمعهم قال تعالى: ﴿**وَمَا كَانَ جَوَابَ قَوْمِهِ إِلاّ أن قَالُوَا أَخْرِجُوهُمْ مّن قَرْيَتِكُمْ إِنّهُمْ أُنَاسٌ يَتَطَهّرُونَ**﴾[3].

قال قتادة: ((عابوهم بغير عيب، وقال مجاهد: إنهم أناس يتطهرون من أدبار الرجال وأدبار النساء))[4]، ومثل هؤلاء فقدوا الحياة لما فقدوا الحياء.

ثالثًا: الفراغ: إذا فرغَ المرء ولم يجد ما يفعله، فسيكون وقوعه في الانحراف أسهل ممّن يشغل وقته بما يفيد، ولهذا قال رسول الله (ﷺ): ((**نِعمتان مغبونٌ فيهما كثيرٌ من النَّاسِ: الصِّحَّة والفراغُ**))[5].

---

(١) سورة الأعراف: الآية: ٨٠ – ٨١.

(٢) سورة العنكبوت: الآية: ٢٨ – ٢٩.

(٣) سورة الأعراف، الآية: ٨١.

(٤): تفسير القرآن العظيم: الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ: ٢/٢٨١.

(٥) صحيح البخاري: (باب لا عيش إلا عيش الآخرة): ٨/٨٨، رقم الحديث ٦٤١٢.

فبين النبي (ﷺ) أن الفراغ نعمة في حق العبد إذا استعمله فيما يعود عليه بالنفع في دنياه وأخراه، أما إذا لم يغتنمه الشاب تحول من نعمة إلى نقمة، ومن منحة إلى محنة، ويصبح شبحًا مخيفًا يحول الشاب إلى ألعوبة بيد شياطين الجن والإنس.

وقد قرر علماء النفس والتربية في الغرب أن فراغ الشباب في تلك البلاد يعد واحدا من أكبر أسباب الجرائم فيها، وأجمعوا على أن الشاب إذا اختلى بنفسه أوقات فراغه وردت عليه الأفكار الحالمة، والهواجس السارحة، والأهواء الآثمة، والتخيلات الجنسية المثيرة، فلا يجد نفسه الأمارة إلا وقد تحركت وهاجت أمام هذه الموجة من التخيلات والأهواء والهواجس، فيتحرك لتحقيق خيالاته مما يحمله على الوقوع في كثير مما هو محظور.

وليس هذا مما ينفرد به شباب الغرب بل هو مما يشترك فيه شباب الدنيا بأسرها، ولذلك كان اغتنام أوقات الفراغ قبل الانشغال، واستغلال زمان الشباب قبل الهرم، والصحة قبل المرض، والحياة قبل الممات، من وصايا الرسول صلى الله عليه وسلم لأمته.

رابعًا: الإعلام:

إن للإعلام تأثيرا سلبيا على عقول الناس جميعًا كبيرهم وصغيرهم وقد تنوع الإعلام بين مرئي ومسموع كلها تقصف العقول قصفا وتخاطب غرائز الشباب خطابا مشبوبا، أججت معه العواطف وأثارت مكنونات النفوس وعرضت نماذج للقدوات غير صالحة مما أثر في شخصية الشباب، حتى أخذ كثير من الشباب يشكل ثقافته وشخصيته بالطريقة التي يحبها ويهواها، والإعلام بشكل عام سلاح ذو حدين من الممكن أن يكون نافعًا للشاب، ومن الممكن أن يكون عاملاً من عوامل الانحراف، ولكن المشاهد في الواقع هو أن ما تعرضه وسائل إعلامنا بداية من أفلام الكارتون إلى الأفلام والمسلسلات الأجنبية البوليسية، أو الإثارة أو الرعب، مع التفصيل في مواطن الانحراف كالرقص والزنا وشرب المخدرات وجرائم السرقة، كل هذا ما هو إلا طريق للانحراف الفكري والسلوكي لدى شبابنا.

فالكثير من وسائل الإعلام المختلفة المرئية ،والمقروءة ،والمسموعة ساهمت في نشر الرذيلة ومحاربة الفضيلة قال تعالى : ﴿ **إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ**﴾[1]، منها أصابع خفية لا نراها، هذه الأصابع تسهر لتصل إلى أفضل الطرق، لكي تسيطر على المجتمع، كإغراق الأسواق بأفلام الفيديو، وبث المسلسلات، ويجعلون للفساد أفضل الموديلات بقصد الإلهاء والانحراف ومن طرقهم في نشر الانحراف : تشجيع الناس على النظر إلى الحرام، وتزيين الحرام وتجميله من خلال، وتيسير الحرام وتيسير الوقوع فيه، وطرح وسائل جديدة لفعل الحرام، وغرس حب الفاحشة في النفوس.

(١) سورة النور، الآية: ١٩

المبحث الثالث

أساليب التربية وطرائق ترسيخ الحياء

المطلب الأول: أساليب التربية الإسلامية لتنمية الحياء عند الأفراد:

أولاً: الترغيب والترهيب[١]:

الترغيب أحد الأساليب التي استخدمها الإسلام لحث المسلمين على فعل الخير ودفعهم إلى طريق الهداية والعمل وفق منهج الله، ويعرف النحلاوي الترغيب بأنه ((وعد يصحبه تحبيب وإغراء بمصلحة أو لذة أو متعة مؤكدة خيرة، خالصة من الشوائب، مقابل القيام بعمل صالح أو الامتناع عن لذة ضارة أو عمل سيئ ابتغاء مرضاة الله، وذلك رحمة من الله لعباده، بينما يعرف الترهيب بأن وعيد وتهديد بعقوبة تترتب على اقتراف إثم أو ذنب مما نهى الله عنه أو على التهاون في أداء فريضة مما أمر الله به، أو هو تهديد من الله يقصد به تخويف عباده وإظهار صفة من صفات الجبروت والعظمة الإلهية؛ ليكونوا دائما على حذر من ارتكاب الهفوات والمعاصي))[٢].

لقد وضع الدين الإسلامي أمام المسلم الهدف الذي تهفو إليه النفس وتميل إليه حتى تندفع إليه برغبة خالصة وشوق جارف، علاوة على الانتفاع بالجزاء الذي أعد لهذا العمل **﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾**[٣].

ويذكر النحلاوي ثلاث ميزات للترغيب والترهيب في التربية الإسلامية هي:

---

(١) التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها: عاطف السي: ٥٦ (بطاقة الكتاب)

(٢) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع: عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، ط٢٥، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م: ٢٥٧- ٢٥٨.

(٣) سورة النور: ٥٥.

أولاً: إن الترغيب والترهيب القرآني والنبوي يعتمدان على الإقناع والبرهان، وهذا يعني تربويا: أن نبدأ بغرس الإيمان والعقيدة الصحيحة في نفوس الناشئين، ليتسنى لنا أن نرغبهم بالجنة أو نرهبهم من عذابا لله، وليكون لهذا الترغيب والترهيب ثمرة عملية سلوكية(١).

وثانيًا: إنهما يعتمدان على التربية الوجدانية للإنسان وهي مقصد من مقاصد الشريعة الإسلامية.

وثالثًا: اصطحابهما بتصور فني رائع لنعيم الجنة ولعذاب النار بأسلوب واضح يفهمه كل الناس، فيمكن للإنسان أن يعدل سلوكه على ضوء معرفته بالنتائج النافعة أو الضارة التي ترتبت على عمله وسلوكه.

وعلى أية حال فإن أسلوب الترغيب أفضل من أسلوب الترهيب؛ لأنه يخاطب النفس، ويستميل الوجدان، ويعتمد على استثارة الرغبة الداخلية للإنسان، ويمكن الإفادة من الترغيب في الجانب التربوي إذا اعتمد على الإقناع والمنطق والنزوع إلى الحقائق التي أقرها القرآن **﴿إِنَّ الَّذِينَ آَمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا، خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾** (٢)، والترغيب يفيد مع الصغير والكبير على السواء، كل على حسب فهمه، وقدرته على تصور الأشياء.

أما أسلوب الترهيب فهو سلبي؛ لأنه يعتمد على التخويف والوعيد تحمل الناس على أداء عمل ما من عدمه، والترهيب كوسيلة تأديبية يجب أن يكون مناسبا لما هو له، وإلا تحول إلى تمرد وانحراف، هو يعتمد أيضا على الإقناع وتقديم المعونة أولا، ثم الوعيد بعد ذلك، وكثيرا ما يعرض القرآن الكريم الترغيب والترهيب في سياق واحد لكي يتيح للعقل فرصة الموازنة والاختيار.

---

(١) أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع: عبد الرحمن النحلاوي: ٢٥٨.

(٢) سورة الكهف: الآية: ١٠٧ – ١٠٨.

إن الأساس في تربية المتعلمين وبخاصة صغار التلاميذ هو الترغيب، فالثواب هو الأسلوب الهادف لتعليم الأطفال، لذا ينبغي أن يتصف أسلوب التربية الإسلامية بالرفق واللين لا سيما في تربية الأطفال، ولا نلجأ إلى الترهيب إلا إذا أخفقت كل أساليب ووسائل الترغيب، وكان الرسول (ﷺ) يقول: ((**إن الله يحب الرفق في الأمر كله**))[١]، كما كان ينصح بالتبشير والتيسير في التربية والتعليم قائلا: ((**علموا وبشروا ولا تعسروا**))[٢]، وكان عليه (ﷺ) يقول: ((**إن الله تعالى لم يبعثني معنتا ولا متعنتا، ولكن بعثني ميسرًا**))[٣].

ثانيًا: استغلال الأحداث[٤]:

تُعدّ التربية باستغلال الأحداث أحد الأساليب المجدية والفعالة للتربية، فالحياة تفاعل دائم مع الأحداث، وأحيانا ما يستغل حدث معين لإعطاء توجيه أو تغيير سلوك معين، وفي هذه الحالة يكون التوجيه والتغيير في السلوك أكثر عمقا وأطول أمدا في التأثير إذا ما أتيا في أعقاب هذا الحدث، لا سيما إذا كان حدثا مؤثرا يهز النفس هزًّا شديدًا، والمربي الناجح المستنير يستغل الأحداث؛ لتربية النفوس وتهذيبها، فتنطبع فيها ولا يكون أثرها موقوتا سريع الزوال.

وقد تقع الأحداث بسبب تصرفات الناس الخاصة أو لأسباب خارجة عن إرادتهم وعن تقديرهم، وقد تكون منظمة ومخططة مسبقا ليمر بها الناس على اختلاف أعمارهم بقصد إثارة مشاعرهم وتحريك عواطفهم حتى يسهل تغيير سلوكهم في الاتجاه المرغوب وما زال الحدث قريبا وفعالا.

---

(١) صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ – ١٩٩٣م: ٥٤٧.

(٢) فتح الباري بشرح صحيح البخاري: ابن حجر العسقلاني: ١٧٢/١.

(٣) الجامع الصغير: السيوطي (ت٩١١هـ)، القاهرة، مطبعة عبد الحميد حنفي، (د. ط)، (د. ت): ٢٢/١.

(٤) التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها: عاطف السيد، (د. ط)، (د. ت): ٦٠.

وقد وفق الإسلام في استغلال الأحداث في تربية الأمة الإسلامية، فكانت تلك الأمة الفريدة في التاريخ، التي شهد لها الله سبحانه وتعالى فقال: ﴿**كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ**﴾[1]، ومن أجل هذا الهدف كانت التربية بالأحداث يوم (أحد) للذين فتنتهم غنائم المعركة فأغفلوا الهدف الأصيل. وقد كان الدرس قاسيا يوم حنين حين اغتر المسلمون بكثرتهم، فكان الدرس البليغ هو ردهم إلى الله يستمدون منه القوة، ويدركون أن قوة إيمان المسلمين بالله هي العامل الحاسم في المعركة، كما كانت التربية بالأحداث للذين تخلفوا عن القتال مع رسول الله في غزوة (تبوك)، قال الله (ﷻ) في يوم (أحد): ﴿**وَلَقَدْ صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ إِذْ تَحُسُّونَهُمْ بِإِذْنِهِ حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ وَتَنَازَعْتُمْ فِي الْأَمْرِ وَعَصَيْتُمْ مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ مَا تُحِبُّونَ مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ لِيَبْتَلِيَكُمْ وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ**﴾[2].

ثالثًا: التشويق[3]:

إنّ النفس الإنسانية تكره الرتابة وتنفر من المعلومة التي لا تسبقها المقدمات التي تهيئ لها الأرضية الصحيحة، ولهذا كان من هديه التمهيد لتعليمه أو تربيته بما يشوق القلوب لسماعه، فهو أحياناً يطرح المسألة على أصحابه متسائلاً: ((**أتدرون ما الغيبة**))؟[4] ((**أتدرون من المفلس؟**[5])), ((**أتدرون ما أخبارها فإن أخبارها أن تشهد على كل عبد أو أمة بما عمل**

---

(١) سورة آل عمران: الآية: ١١٠.

(٢) سورة آل عمران: الآية: ١٥٣.

(٣) أساليب التربية وضوابطها الشرعية: د. نور الدين أبو لحية، دار الأنوار للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٣٨هـ: ٢١.

(٤) صحيح الجامع للألباني: ٨٦.

(٥) المصدر نفسه: ٨٧.

على ظهرها، أن تقول علي عمل كذا وكذا، في يوم كذا وكذا، فهذه أخبارها؟[١]))، وقوله: **((أتدرون ما هذه الريح؟ هذه ريح الذين يغتابون الناس))[٢]**.

وكان يلغز لهم أحيانًا، كأن يقول **((إن من الشجر شجرة لا يسقط ورقها وإنما مثلها مثل المسلم فأخبروني ما هي))[٣]**، فلا شك أن السؤال مدعاة للتفكير وتنميته، ومدعاة للاشتياق لمعرفة الجواب مما يجعله أكثر رسوخا في الذهن.

وكان يظهر في كل المواقف ما يرتبط بها من عناصر التشويق، فلهذا **((كان إذا خطب احمرت عيناه وعلا صوته واشتد غضبه كأنه منذر جيش يقول صبحكم ومساكم))[٤]**، وقد يغير جلسته ـ إظهارا للاهتمام ـ كما في حديث أكبر الكبائر: **((وكان متكئاً فجلس فقال: ألا وقول الزور، ألا وشهادة الزور))[٥]**.

وكان لهذا ينوع في الوسائل التعليمية، فكان يشير تارة بقوله: **((أنا وكافل اليتيم كهاتين وأشار بأصبعه السبابة والوسطى))[٦]**، وقال: **((الفتنة من هاهنا من حيث يطلع قرن الشيطان))[٧]**، وأشار بيده إلى المشرق.

وكان يضرب الأمثلة، أو يفترض القصة، كما قال: **((مثل القائم في حدود الله والواقع فيها كمثل قوم استهموا على سفينة فكان بعضهم أسفلها وكان بعضهم أعلاها، وكان الذين في أسفلها إذا استقوا من الماء مروا على من فوقهم فقالوا: لو أنا خرقنا في نصيبنا خرقاً فلم**

---

(١) سنن الترمذي: الحديث رقم (٢٤٢٩).

(٢) الأدب المفرد للبخاري: الحديث رقم (٧٣٢).

(٣) سنن الترمذي: الحديث رقم (٢٨٦٧)، وصحيح البخاري: الحديث رقم (٦١)، وصحيح مسلم: الحديث رقم: (٢٨١١).

(٤) صحيح مسلم: الحديث رقم (٨٦٧).

(٥) صحيح البخاري: الحديث رقم (٥٦٧٩).

(٦) صحيح الترمذي للألباني: الحديث رقم (١٩١٨).

(٧) صحيح البخاري: الحديث رقم (٧٠٩٢).

نؤذ من فوقنا، فإن أخذوا على أيديهم نجوا ونجوا جميعاً، وإن تركوهم وما أرادوا هلكوا جميعاً))[١].

وكما قال: **((لله أفرح بتوبة عبده من أحدكم سقط على دابته وقد أضلها في أرض فلاة وعليها طعامه وشرابه، فنام تحت شجرة ينتظر الموت، فقام فإذا هي عند رأسه))**[٢].

وكان في سبيل توضيح المعلومة بتنويع طرق عرضها يستعمل الرسم للتوضيح فقد خط خطاً مستقيماً وإلى جانبه خطوط، وقال: **((هذا الصراط وهذه السبل))**، ورسم مربعاً وقال: **((هذه الإنسان))**[٣].

وكان لتأكيد ما يحتاج للتأكيد، قد يضطر للحلف، وقد حلف على مسائل كثيرة تزيد على الثمانين، من صيغها: **((والله لا يؤمن))**[٤]، وقوله: **((والذي نفسي بيده))**[٥]، و**((وأيم الله..))**[٦]

المطلب الثاني: ترسيخ الحياء لدى الافراد:

أولاً: حفظ الجوارح من الحرام وهو من أعظم الأسباب الجالبة للحياء:

فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ (ﷺ) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ (ﷺ): **((اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ حَقَّ الْحَيَاءِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا لَنَسْتَحْيِي وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ، وَلَكِنْ مَنِ اسْتَحْيَى مِنَ اللَّهِ حَقَّ**

---

(١) صحيح الترمذي للألباني: الحديث رقم (٢١٧٣).

(٢) صحيح مسلم: الحديث رقم (٢٧٤٧).

(٣) صحيح الترمذي: الحديث رقم (٢٤٥٤).

(٤) مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ: الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني (ت١٤٤٣هـ)، دَارُ المَأْمُون لِلتُّرَاثِ، (د. ط)، (د. ت): ١٧١/٨.

(٥) الترغيب والترهيب من الحديث الشريف: المنذري، أبو محمد، عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ: ٢٣٠/٢.

(٦) أساليب التربية وضوابطها الشرعية: د. نور الدين أبو لحية، دار الأنوار للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٣٨هـ: ٢٢.

الْحَيَاءِ، فَلْيَحْفَظِ الرَّأْسَ وَمَا حَوَى، وَالْبَطْنَ وَمَا وَعَى، وَلْيَذْكُرِ الْمَوْتَ وَالْبَلَى، وَمَنْ أَرَادَ الآخِرَةَ تَرَكَ زِينَةَ الدُّنْيَا، فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَقَدِ اسْتَحْيَى مِنَ اللهِ حَقَّ الْحَيَاءِ))[1].

ثانيًا: ترك الفحش من الكلام فإنّه علامة قِلّة الحياء:

فقد جعل النَّبِيُّ (ﷺ) الفحش مضاداً للإيمان منافياً له، فإذا وجد أحدهما انتفى الأخر فعَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): **((لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلاَ اللَّعَّانِ وَلاَ الْفَاحِشِ وَلاَ الْبَذِيءِ))**[2].

وجعل النَّبِيُّ (ﷺ) كذلك الْفُحْشَ مضاداً للْحَيَاءِ مخالفاً له، الْفُحْشُ لا يكون فِي شَيْءٍ إلا قبحه، والْحَيَاءُ لا يكون فِي شَيْءٍ إِلَّا جمله وزَينَهُ، فعَنْ أَنَسٍ بن مالك (رضي الله عنه) قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ (ﷺ): **((مَا كَانَ الْفُحْشُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا شَانَهُ وَلَا كَانَ الْحَيَاءُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ))**[3].

ثالثًا: مجالسة الصالحين ومخالطة الاتقياء:

أعلم أن مجالسة الصالحين ومخالطة الأتقياء من أعظم الأسباب التى تعين على اكتساب الحياء وتهذيب النفوس وتقويم الأخلاق، لذلك فعَنْ سَعِيدِ بن يَزِيدَ الأَزْدِيّ، أَنَّهُ قَالَ لِلنَّبِيِّ (ﷺ): أَوْصِنِي، قَالَ: **((أُوصِيكَ أَنْ تَسْتَحِيَ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، كَمَا تَسْتَحِي مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ))**[4].

---

(١) مسند الإمام أحمد بن حنبل: رقم الحديث٣٥٦٥

(٢) الجامع الكبير (سنن الترمذي): الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م: رقم الحديث٢٠٤٣.

(٣) سنن الترمذي: رقم الحديث ١٩٧٥

(٤) المعجم الكبير: الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، (د. ت): رقم الحديث ٥٤٠٤.

وقال مجاهد: ((لو أن المسلم لم يصب من أخيه إلا أن حياءه منه يمنعه من المعاصي))[1]، يعنى لكان خيرًا أو لكفاه ذلك.

رابعًا: مراقبة الله تعالى في كل حركة وسكنة:

إن مراقبة الله تعالى فى كل حركة وسكنة، واستشعار معيته سبحانه وتعالى، واستحضار قول النَّبِيّ (ﷺ) لجبريل لما سأله عَنِ الإِحْسَانِ. فَقَالَ: **((الإِحْسَانُ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ))**[2].

أقول إن استحضار ذلك من أعظم الأسباب الجالية للحياء، وكان الإمام أحمد (رحمه الله) يكثر ذكر هذين البيتين[3]:

إذا ما خَلوتَ الدَّهرَ يوماً فلا تقلْ خلــوتُ ولكـــن قــل عَلَيَّ رقيبُ

ولا تَحسَبَـــنَّ الله يَغفَـــلُ سَاعةً ولا أنَّ مــا تُخْفِيــهِ عَنــْهُ يَغيبُ

---

(١) مكارم الأخلاق: البغدادي، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، (د. ط)، (د. ت): رقم الحديث ٩٦.

(٢) صحيح البخاري: الحديث رقم (٥٠)، وصحيح مسلم: الحديث رقم (٩).

(٣) ديوان أبي العتاهية: أبو العتاهية، دار بيروت، دار بيروت، (د. ط)، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م: ٣٥.

الخاتمة ونتائج البحث

أحمد الله تعالى حمداً كثيراً كما ينبغي لجلال وجهه وعظيم سلطانه الذي أعانني على إنهاء هذا بحثي، وأسأل الله أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم. وبعد:

فهذا البحث كان لا بد من ذكر أهم النتائج التي توصلت إليها إضافة إلى عدد من التوصيات، وتتلخص النتائج والتوصيات فيما يلي:

١. الأخلاق. قد تكون فطرية، وقد تكون مكتسبة، تحتاج إلى مجاهدة للحصول عليها.

٢. الأخلاق عامة وخلق الحياء خاصة يرتقي بالفرد المسلم ويبعده عن القبائح والآثام.

٣. الحياء يختلف عن الخجل، فالحياء لا يؤدي إلا للخير، لكونه من الإيمان، بينما الخجل قد يؤدي إلى ترك أمر من أمور الشرع.

٤. الحياء كخلق يستحب أن يتصف به كل من الرجال والنساء، ولكنه في حق المرأة أجمل وأكثر حشمة.

٥. إضافة الحياء الله تعالى صفة كمال له، وهذا لا يعني الانقباض والخوف كما هو في حق البشر.

٦. الحياء لا يمنع من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٧. غياب الحياء يؤدي إلى الانفلات والجريان وراء الشهوات.

٨. مما يدل على أهمية الحياء، بناء الإسلام عليه حكماً شرعياً، وهو اعتبار سكوت البكر لشدة حياتها، موافقة على الزواج.

٩. خلق الحياء يزيد من إيمان صاحبه، فقد قرن الحياء مع الإيمان في كثير من الأحاديث.

المصادر والمراجع

القران الكريم

١. **الأدب المفرد:** البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (ت١٣٨٨هـ)، المطبعة السلفية ومكتبتها، القاهرة، ط٢، ١٣٧٩هـ.

٢. **أساليب التربية وضوابطها الشرعية:** د. نور الدين أبو لحية، دار الأنوار للنشر والتوزيع، ط٢، ١٤٣٨هـ.

٣. **الاستذكار:** ابن عبد البر، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النمري القرطبي (ت ٤٦٣هـ)، تحقيق: سالم محمد عطا، ومحمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٢١هـ -٢٠٠٠م.

٤. **أصول التربية الإسلامية وأساليبها في البيت والمدرسة والمجتمع:** عبد الرحمن النحلاوي، دار الفكر، ط٢٥، ١٤٢٨هـ-٢٠٠٧م.

٥. **التبيان في تفسير غريب القرآن:** ابن الهائم، أبو العبّاس، أحمد بن محمد بن عماد الدين بن علي (ت٨١٥هـ)، تحقيق: د. ضاحي عبد الباقي محمد، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٦. **التربية الإسلامية أصولها ومنهجها ومعلمها:** عاطف السيد، (د. ط)، (د. ت).

٧. **الترغيب والترهيب من الحديث الشريف:** المنذري، أبو محمد، عبد العظيم بن عبد القوي (ت٦٥٦هـ)، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧هـ.

٨. **التعريفات:** الجرجاني، الشريف، علي بن محمد بن علي الزين (ت ٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ -١٩٨٣م.

٩. **تفسير القرآن العظيم:** الدمشقي، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري (ت٧٧٤هـ)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ: ٢/٢٨١.

١٠. **تنبيه المغتربين:** عبد الوهاب بن أحمد بن علي الحَنَفي، نسبه إلى محمد ابن الحنفية، الشَّعْراني، أبو محمد (ت ٩٧٣هـ)، مطبعة التقدم العلمي، (د. ط)، ١٩١٠م.

١١. **تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (تفسير السعدي):** السعدي، عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله (ت١٣٩٦هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٠هـ -٢٠٠٠م.

١٢. **جامع البيان عن تأويل آي القرآن:** الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت٣١٠هـ)، دار التربية والتراث، مكة المكرمة، (د. ط)، (د. ت).

١٣. **الجامع الصغير:** السيوطي (ت٩١١هـ)، القاهرة، مطبعة عبد الحميد حنفي، (د. ط)، (د. ت).

١٤. الجامع **الكبير (سنن الترمذي):** الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٩٩٦م.

١٥. **جمهرة مقالات الأستاذ محمود محمد شاكر:** محمود محمد شاكر، جمعها وقرأها وقدم لها: د. عادل سليمان جمال، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط١، ٢٠٠٣م.

١٦. **الحياء خلق الإسلام** :محمد بن أحمد بن إسماعيل المقدم، دار طيبة، المملكة العربية السعودية (د. ط)، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.

١٧. **الحياء رأس مكارم الأخلاق:** محمد مصطفى دياب، تقديم: سعيد مصطفى دياب، الشاملة الذهبية، (د. ط)، (د. ت).

١٨. **ديوان أبي العتاهية:** أبو العتاهية، دار بيروت، دار بيروت، (د. ط)، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

١٩. **زهر الأكم في الأمثال والحكم:** الحسن اليوسي، تحقيق: محمد الاخضر، دار الثقافة، ط١، ١٩٠١م.
٢٠. **سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها:** محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٩٩٥-٢٠٠٢م.
٢١. **سنن ابن ماجه:** ابن ماجة، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ت ٢٧٣ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨هـ)، دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي، مصر، (د. ط)، (د. ت).
٢٢. **سنن الترمذي: الترمذي**، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك (ت ٢٧٩هـ)، تحقيق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة عوض، شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢، ١٣٩٥هـ -١٩٧٥ م: الحديث رقم (٢٠٢٧).
٢٣. **شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية (لأربعة آلاف شاهد شعري):** محمد بن محمد حسن شُرَّاب، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٧م.
٢٤. **شعب الإيمان:** البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين (ت٤٥٨هـ)، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد (ت١٤٤٣هـ)، تحقيق: مختار أحمد الندوي (ت١٤٢٨هـ)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.
٢٥. **صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان:** محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.
٢٦. **صحيح البخاري:** البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه الجعفي (ت٢٥٦هـ)، دار طوق النجاة، بيروت، ط١، ١٤٢٣هـ.

٢٧. **صحيح الجامع الصغير وزيادته:** الألباني، محمد ناصر الدين (ت١٤٢٠هـ): إشراف: زهير الشاويش، المكتب الإسلامي المحقق، ٢ط٢، ١٤٠٦هـ.
٢٨. **صحيح سنن الترمذي:** الترمذي أبو عيسى (ت٢٧٩هـ)، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني (ت١٤٢٠هـ)، مكتبة المعارف، للنشر والتوزيع، الرياض، (د. ط)، (د. ت).
٢٩. **صحيح مسلم:** النيسابوري، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري (ت٢٦١ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (ت ١٣٨٨هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، (د. ط)، ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
٣٠. **فتح الباري بشرح البخاري:** أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت٨٥٢ هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي (ت١٣٨٨هـ)، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب (ت١٣٨٩هـ)، المكتبة السلفية، مصر، ط١، ١٣٨٠ - ١٣٩٠ هـ.
٣١. **الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار:** أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي العبسي (ت ٢٣٥ هـ)، تقديم وضبط: كمال يوسف الحوت، دار التاج - لبنان، مكتبة الرشد - الرياض، مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة، ط١، ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
٣٢. **كنوز السنة النبوية:** بارع عرفان توفيق، ط١، (د. ت).
٣٣. **لسان العرب:** الرويفعي، أبو الفضل، محمد بن مكرم بن على بن منظور الأنصاري الإفريقي (ت٧١١هـ)، تحقيق: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر، بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ.
٣٤. **مَجْمَعُ الزَّوَائِدِ وَمَنْبَعُ الفَوَائِدِ:** الهيثمي، أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان (ت ٨٠٧ هـ)، تحقيق: حسين سليم أسد الدّاراني (ت١٤٤٣هـ)، دَارُ المَأْمُون لِلتُّرَاثِ، (د. ط)، (د. ت).

٣٥. **محاسن التأويل:** القاسمي، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ.

٣٦. **مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين:** ابن قيم الجوزيّة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين (ت٧٥١هـ)، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٦هـ -١٩٩٦م.

٣٧. **مسند الإمام أحمد بن حنبل:** الإمام أحمد بن حنبل الشيباني (ت٢٤١هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط (ت١٤٣٨هـ)، وعادل مرشد، وآخرون، إشراف: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢١هـ- ٢٠٠١م.

٣٨. **المصباح المنير في غريب الشرح الكبير:** الفيومي، أبو العباس، أحمد بن محمد بن علي الحموي (ت نحو ٧٧٠ هـ)، المكتبة العلمية، بيروت، (د. ط)، (د. ت).

٣٩. **مصنف ابن أبي شيبة:** كتاب الأدب، الرخصة في الشعر: حديث رقم: ٢٥٥١٣.

٤٠. المعجم الكبير: الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي (ت٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ط٢، (د. ت).

٤١. **معجم مقاييس اللغة:** القزويني، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء الرازي (ت ٣٩٥هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر عام النشر (د. ط)، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.

٤٢. **مكارم الأخلاق:** البغدادي، أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (ت٢٨١هـ)، تحقيق: مجدي السيد إبراهيم، مكتبة القرآن، القاهرة، (د. ط)، (د. ت).